المُناقشات على شبكة الإنترنت تُمهّدُ الطّريق أمام مُشاورات القمة العالمية للعمل الإنساني للشّرق الأوسط وشمال إفريقيا

يُناقشُ المُشاركون قضيّة الإتجار بالبشر في حالات الأزمات قبل بدء مُشاورات عمّان

26 شباط، فبراير – بعد مرورِ أسبوعين نشيطين على بدء المُناقشات على شبكة الإنترنت للقمّة العالميّة للعمل الإنساني للشّرق الأوسط وشمال إفريقيا، تمّ تمديدُ المُناقشات لأسبوعٍ آخر. وبالنّسبة للدورة الثّانية، ركّزت نقاشات القسم الخاصّ بالهجرة من المُنتدى على السّؤال: «كيف يُكننا حماية النّاس المُتضرّرين بسبب الأزمات في مواجهة الإتجار بالبشر؟».

وفي الحين الذي ركّزت فيه أسئلة الجولة الأولى على الأسباب الأوسع التي أدت إلى حالات الضّعف التي يعيشُها المُهاجرون، ركّزت الجولة الثانية على الإتجار بالبشر على وجه الخصوص، وكيف يُمكن للمجتمع الفاعل في الشّؤون الإنسانيّة أن يقوم بحماية هؤلاء الأفراد الضّعفاء. وقد غطّت الإجابات على هذه الأسئلة كلًّا من الأسباب التي تزيد من مخاطر وقوع الإتجار بالبشر أثناء الأزمات والأمور التي من المُمكن القيام بها للحدّ من انجذاب النّاس اليائسين للمُتجرين.

لقد أكّد العديد من المُشاركين في أجوبتهم على الحاجة إلى حملات توعيةٍ أكثرَ شمولًا للمُهاجرين الضّعفاء، يتمّ من خلالها تحذيرُ المُهاجرين من المخاطر المترتّبة على الهجرة غير النظاميّة ووضع أنفسهم تحت رحمة المُتجرين أو حتى عن طريق مُهرّبي البشر. وفي استجابة لذلك، قال مُدير النّقاش: «...كلّنا نعلم بأنّه في عالَمِ الإنترنت هذا، غالبًا ما يكون النّاس على درايةٍ بمخاطر الهجرة، ولكنّهم يشرعون بالقيام بها بكلّ الأحوال – وذلك لأنّ تأثير اليأس أقوى بكثيرٍ من تأثير الخوف». ومن النّقاط الأخرى التي تكرّر التّركيز عليها كانت العمل على منع الإتجار من خلال توفير خيارات أخرى لسبل كسب العيش، وذلك في بلدان الأصل، أو في البلدان التي يقيم فيها هؤلاء المهاجرون. وقد دعا المُشاركون إلى اتّخاذ إجراءات جديّة ومُجدية لتحفيز خلق فرصٍ للعمل بدلًا من النّقاشات النظريّة المُتواصلة.

وقد ركّز الجانب الآخر من النّقاش حول أفضل الطّرق لحماية ضحايا الإتجار بالبشر. وبحسب أحد المُشاركين، فإنّه لمن الأهميّة بمكان أن يكون هناك توازنٌ بين استخدام موارد القوّات العسكريّة والشّرطة لملاحقة وردع المُهرّبين، وفي نفس الوقت عدم عَسْكَرة الحدود بشكلٍ مُفرطٍ ومُعاقبة الضّحايا. ومن بين النّقاط الأخرى التي تمّت إثارتها في النّقاش كانت الحاجة الماسّة إلى رسم الحدود والتّمييز بين «المُهرّبين» و«المُتجرين» - حيث أنّ هذين المُصطلحين ليسا مُصطلحين تبادليّين -يُمكن لأحدهما أن ينوب عن الآخر- لأنّهما لا يعبّران عن قدرٍ متساوٍ من هامش حرية التفاعل واتخاذ القرار للمُهاجرين ولا يعبران عن نوع علاقة القوة نفسها بين المُهاجر والمُهرّب/أو المُتجر، ولا يتّصل المُصطلحان بذات الأسباب والظّروف المُتقلّبة التي تحدث بسببها الهجرة غير النّظاميّة.

إنّ حماية كلّ الأفراد المُتَضرّرين، نتيجة أزمة ما، هي الهدف الأسمى للعمل الإنسانيّ بأسره. وفي سياق القمّة العالميّة للعمل الإنسانيّ، تؤكّد المنظّمة الدوليّة للهجرة على أهميّة أنّ المُهاجرين –بمن فيهم من ضحايا الإتجار بالبشر والأشخاص النّازحين داخليًّا والمُهاجرين العالقين في حالات الأزمات والقصّر غير المصحوبين- يجب أن تتوفّر لهم الحماية ذاتها التي يتمّ تأمينها لمجموعات المُتضرّرين الأخرى أثناء الأزمات. فيجب على المنظّمات الفاعلة في الشّؤون الإنسانيّة والدّول والمُجتمع المدنيّ أن تلي اهتمامًا كافيًا وأن تعي المخاطر النّاشئة في أوقات الأزمات، كالإتجار بالبشر، فضلًا عن التحدّيات التي تواجه المجموعات التي تقع خارج نطاق أصناف المُساعدات الإنسانيّة المُحدّثة التي تُقدّمها الجهات الفاعلة في الشّؤون الإنسانيّة. وستُسلّطُ الدراسات التقييميّة، التي أجرتها المُنظّمة الدوليّة للهجرة في منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا، الضّوء على آثار الأزمات على المجموعات السكّانيّة المُتنقّلة التي يقع أفرادُها فريسة سهلة للإتجار بالأشخاص.

لقد تمّ تسخير المُشاورات على شبكة الإنترنت لتُضفي المزيد إلى خبرات ورؤى الأكاديميّين والعاملين في المجال الإنسانيّ والمُهاجرين أنفسهم، وسوف تُساعد في صياغة النّقاشات التي ستدور في مُشاورات عمّان في القمّة العالميّة للعمل الإنسانيّ، في الأردنّ بين 3-5 آذار، مارس. وستجمعُ هذه المُشاورات طيفًا واسعًا من الفاعلين في كافّة جهات العمل الإنساني لتناول أسئلة وقضايا مُتعلّقة بالجاهزيّة لحالات الطّوارئ والتّمويل؛ وحماية المدنيّين والأزمات طويلة الأمد والنّزوح، فضلًا عن جعل الاستجابة الإنسانيّة تتخذ منحًا محليًّا وتمكين الجهات الفاعلة في الشّؤون الإنسانيّة من دخول مناطق الأزمات لتقديم المُساعدات. علمًا أنّه سيتمّ في بداية اليوم الأوّل للقمّة استعراض لمحةٍ عامّةٍ عن التعليقات التي كانت جزءًا من النّقاشات التي درات في المُشاورات على شبكة الإنترنت.

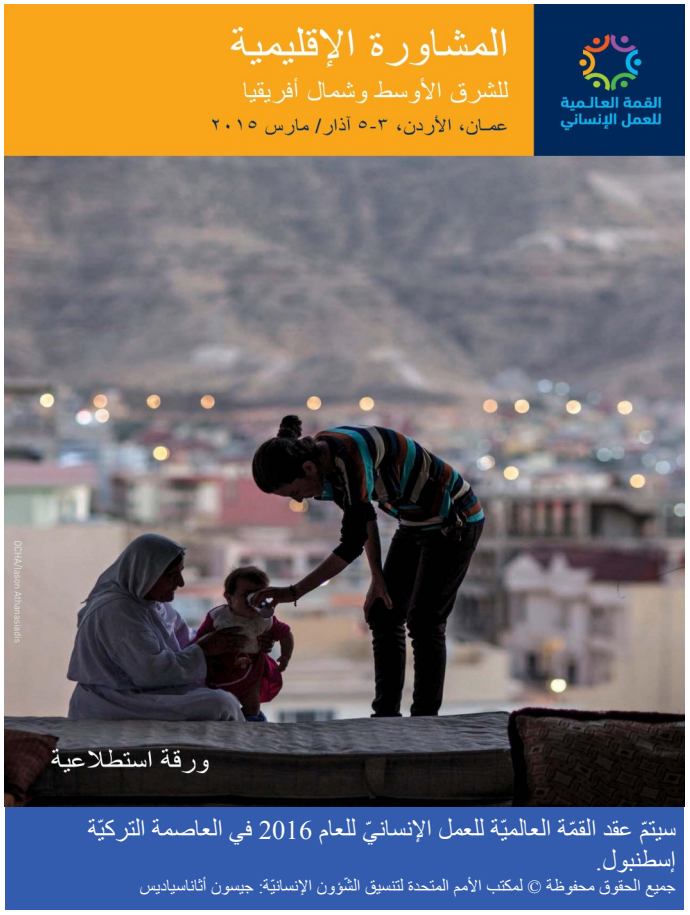

سيتمّ عقد القمّة العالميّة للعمل الإنسانيّ للعام 2016 في العاصمة التركيّة إسطنبول.

جميع الحقوق محفوظة © لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشّؤون الإنسانيّة: جيسون أثاناسياديس

لمزيدٍ من المعلومات حول القمّة العالميّة للعمل الإنسانيّ الرّجاء الاتّصال بمَرتينا سَلَفتوري على البريد الإلكترونيّ: msalvatore@iom.int

rocairo@iom.int • http://www.iom.int •فاكس: 39 651 273 2 20+ •هاتف: 1/40 651 273 2 20+